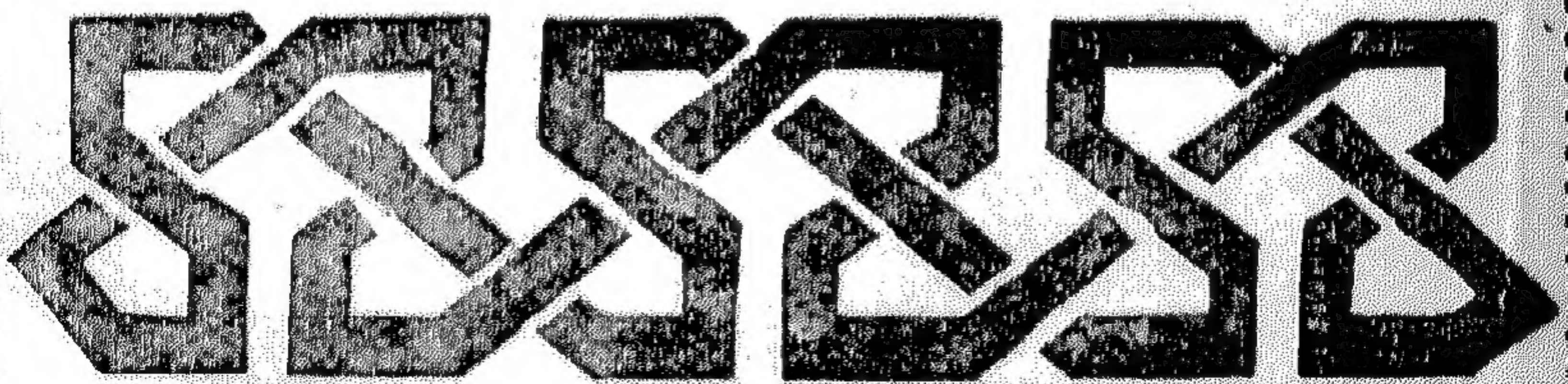


محمد محمد جاد

الإسلام
والفقه قاصد الحنسية
بين الرجل والمرأة



الاسلام والملاقات الجلسية

اهداءات ٢٠٠١

المستشار / رايح لطفي جمعة

القاهرة

محمد محمد جواد

الأستاذ بالآزهر

الإسلام
والعلاقات الإنسانية
بين الرجل والمرأة

للطبعة الأولى

١٩٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أفادني كثيراً ما قراءته عن المسألة الجنسية في كثير من كتب التفسير والسنة والفقه الاسلامي وقد كان الدافع لهذه القراءات الكثيرة المتعددة ، ما اهتم به بعض المضللين ديننا الاسلامي الحنيف - بأنه دين متزمت لا يهتم بالتدابير القهريّة للإنسان .

ثم إن الذي دفعني لتناول موضوع العلاقات الجنسية بين الأزواج . هو جهل كثير من الأزواج والزوجات بالأمور الشرعية التي يجب أن يتبعها كل منهم في أداء هذه العملية ذات الأهمية الكبرى في حياتهم بما ينتج عنه كثير من المشكلات .

ذلك أن معرفة حقائق الجنس أمر واجب ولازم - واللغات الأجنبية غنية بالكتب التي تشرح هذه الحقائق في أدب أو في غير أدب .

إلا أن لغتنا العربية ومكتبتها أحسوج ما تكون إلى ثقافة جنسية اسلامية نافعة ، لا ترمي إلى استشارة الغرائز - كما تهدف بعض المحاولات التجارية الرخيصة التي تبذل في هذا المجال .

بيد أنه ينبغي أن نعلم بهذا أن هناك فرقاً بين الثقافة الجنسية والتفاصيل الدقيقة لحيز علاقة جنسية .

فليس في وسع أي طبيب أو عالم نفسي أن يبين بدقة وتفصيل كل الظروف والأحوال والشروط التي تؤدي إلى خراب علاقة جنسية بين المرأة والرجل .

ذلك أن العلاقة الجنسية من أكثر الأمور في الدنيا امتيازاً بالطابع الفردي فما ينطبق على شخص بعينه قد لا ينطبق على شخص آخر . . وما يناسب زوجين قد لا يناسب زوجين غيرهما ، مهما تشابهت الظروف ، كما أننا لسنا بحاجة إلى وضع نمط واحد لكيفية التعبير عن الحب الجسدي من زوجين معينين بالذات وعدد المرات التي يتم فيها ذلك التعبير ، فهذه مسألة فردية إلى حد بعيد أيضاً .

وهذا كتاب أقدمه إلى المكتبة العربية الإسلامية المستفيدة فيه من كتف الفقه والتفسير والحديث وبعضنا من آراء الخبير العالمين في علم النفس الجنسي والطب ،

وقد رايت ما استطعت الدقة في التفسير والتفسير اللفظي وبكل تحفظ حتى يكون هذا الكتاب بمثابة المرشد والموجه إلى الطريق الذي ارتضاه الحق ورسوله ،

والحق أن جمع عليها هذا الموضوع من متفرقات الكتب
وأما إني، قد كلفني جهوداً مضنية وقد كان عزائي أني أقدم للإسلام
خدمة وأدفع عنه شبهة وأبرز من محاسنه ما حاول البعض
أخفائه بقصد أو بغير قصد .

وإني أسأل الله جل جلاله وقدرته وتسامته حكمة أن ينفع به
وأن يدخر لي ثوابه وأن يحفظي بمكانه في المكتبة العربية
الإسلامية فهو حسبي ونعم الوكيل .

محمد محمد حماد

أهم المراجع

- ١ - تفسير الألوسي
- ٢ - تفسير ابن كثير
- ٣ - تفسير القرطبي
- ٤ - تفسير المنار
- ٥ - تفسير النسفي
- ٦ - نيل الأوطار للشوكاني
- ٧ - صحيح مسلم بشرح النووي
- ٨ - الفقه على المذاهب الأربعة
- ٩ - إسماء علوم الدين للنزالي
- ١٠ - زاد المعاد لابن قيم الجوزية
- ١١ - سبل السلام
- ١٢ - بعض المجلات الطبية والعلمية

أهـفاء

الى المنعطفين الى الحقيقة والصواب

الى الأزواج والزوجات

أهدى هذا الجهد المتواضع ، برأساً على طريق السعادة الزوجية
مخلصاً أجره عند الحق تعالى .

محمد محمد جاد

موضوعات الكتاب

* أهمية الجنس في حياة الإنسان

* التدين

* ليلة الرفاق

* مقدمات الجماع

* الجماع وما يلحق به

* الاستمتاع بالمحاض

أهمية اللسان في حياة الإنسان

« عرفت من خلال العلم ، أن الوظائف البيولوجية للإنسان
مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفكر الإنسان ووجدانه ،

وأن سعادة الإنسان تتمم حينما يحدث الانسجام بين عقله
وإشادات جسده المختلفة . . »

وهذا هو الفرق بين الإنسان والحيوان .
وهذه هي التركيبة الرائعة التي خلق الله الإنسان عليها . .

« د. عادل صادق - استاذ الامراض النفسية
(أخبار اليوم في ١٣/١/١٩٧٩ م »

• أهمية الجنس في حياة الإنسان :

لا شك أن الغريزة الجنسية من أقوى الخرائز واعنفها وأهمها ، بل لقد ذهب « فرويد » إلى إنها هي المؤثر الأول في الحياة البشرية ، وأن هوانب النشاط الانساني تتأثر بها وتطور حولها .

فإذا لم تكن ثمرة ما يشبع هذه الغريزة تحسرات حبيسة الانسان إلى جميع لا يطاق ، وانتابته كثير من الاضطرابات والمقالات .

والحقيقة أن الزواج هو المخلص الوحيد من هذا كله لأنه السبيل المشروع لاشباع هذه الغريزة وإدوائها ، فيه تسكن النفس ويبدأ البدن من الاضطراب ويكف عن النظر والتطالع إلى المحرام .

ولقد أشار الحق إلى ذلك كله في كتابه الكريم :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ،

ولا يستطيع الانسان السوي أن يكتف هذه الغريزة أو يشبعكم فيها معاكها ، سواء في ذلك المرأة والرجل .

والذي نوضح أهمية هذه الغريزة في حياة الانسان نذكر قصة الصحابي الجليل عثمان بن مظعون لتبين ما تنطوي عليه هذه القصة من معان لا بد أن تضعها في الحسبان .

كان الصديق الجليل سيدنا عثمان بن مظعون منقطعاً للعبادة حتى ، هم ذات يوم أن يتخلص من قدام غريزة الجنس . . .

ودخل الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم على زوجته عائشة فوجد بعض النسوة عندها وبينهن امرأة يبدو عليها الحزن والاكتئاب . ولحقها الرسول فرق قلبه لها ، فسأل صلى الله عليه وسلم عائشة عن حالها ، فقالت له : إنها زوجة ابن مظعون وهو مشغول عنها بالعبادة بصوم النهار ، ويقوم الليل . لقد ذهب رسول الرحمة للاقاة عثمان لينصحه ويرشده ، وقال له :

أمالك يا أسوة ؟ . . .

قال : باني أنت وأمي . وماذا

قال الرسول :

تصوم النهار وتقوم الليل ؟ . . .

قال : إني لا فعل

قال الرسول :

لا تفعل . . .

« إن لجسدك حقاً ، وإن لأهلك حقاً . . . »

وأدى عثمان حتى أهله . . .

وذهبت زوجته إلى بيت النبي والعهز ينسوح منها ، لتقول لمن كانت

تجلس بينهم بالأمس جريئة مكشبة ، لقد أطفأ عثمان نارها المتأججة .

هاهى اليوم بين عشية وضحاها قد تحول حالها من حزن وإكتئاب
واضطراب إلى بهجة وسرور ونضرة ، حتى سالها النسوة ماذا جعلك
يأزوج ابن مظلون . . . ١١٩

قالت له . . . « أصابنا ما أصاب الناس » . ؟

إن الجنس في واقعہ وحقيقته جزء من الحياة ، ونشعر من عناصرها . . .
لاغنى عنه فهو الاداة الوحيدة لحفظ النوع ، وهو الوسيلة الوحيدة لأشباع
ناحية من نواحي الحاجة الغريزية التى فطرت عليها المخلوقات الحيية بجميع
أنواعها .

ويقول الأستاذ المقاد في كتابه « عبقرية محمد »

« ونحن قبل كل شيء نذكر على الرجل العظيم أن يحب المرأة ويشعر بمتعتها ،
هذا سواء الفطرة لا عيب فيه ، وما من فطرة هى أعظم فى طبائع الأحياء من
فطرة الجنس والتمتع الذكر والأنثى فهى الغريزة التى تلهم الحى فى كل طبقة من
طبقات الحياة مالا تلهمه غريزة أخرى »

واقعد أردنا — لأهمية هذه الغريزة — أن نبين عناية الاسلام ونبيه بها
حتى يه — لم الناس — أتباعاً للاسلام وخصوصاً — أن الاسلام دين الفطرة
السليمة ، ما ترك أمراً فى حياة الناس ولا فى آخرتهم إلا ونبه اليه .

ولا بد للعملية الجنسية أن تتم بين الزوج وزوجته على أكمل وجه لأنهما فى

الواقع شريكاً متعاوناً يكمل كل منهما دور الآخر ومن حق كل منهما أن يحصل على قدر من المتعة يعادل القدر الذي يحصل عليه زميله . . .

ذلك أن العملية الجنسية وإن كان المقصود منها حفظ النوع البشري إلا أنها أعظم قيمة لدى الإنسان ، لما أوتي به من خيال مبتكر ، بدع وإلهام ، ولما أوتي به من جهاز عصبي حساس ، دقيق .

فإقبال رجل وامرأته على الاتصال الجنسي برغبة متبادلة وفي غبطة مشتركة — يعتبر من أكثر الأعمال في الحياة انطواءً على إمكانات الخير . . .

والذين لا يهتمون بالعملية الجنسية ويولونها ما تستحق ؛ يخطئون في حق أنفسهم وفي حق مجتمعاتهم وإنسانيتهم ، ربما لا كانوا أم نساء .

ذلك أن كثيراً من حالات الطلاق وكثيراً من حالات الانصراف يحدث كل منها نتيجة عدم اهتمام أحد الزوجين بهذه العملية في الحياة الزوجية .

من أجل هذا سوف نصحبك لتقف على ركائز هذه الفريضة حتى تستطيع أن تهذب سلوكك نحوها وأن تستجيب لها برضا واطمئنان دون أن تكون مشكلة تقاين راحتك وتهدد أمانك .

مع الفيلسوف الغزالي

كتب حجة الاسلام الامام الفيلسوف أبو حامد الغزالي مقالة عن الشهوة وأهمية فضائها تكتب بماء الذهب . ولقد وجدت في نفسي إلحاحاً شديداً أن أتوج صفحات هذا الكتاب بهذه المقالة النفسية من الكتاب النفيس « إحياء علوم الدين » .

قال الامام رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه

« النكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن هجر وعنه ، وهم غالب الخلق ، فإن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى ، جرت إلى إقتحام الفواحش وإلهاها أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » ، وإن كان ملجماً بلجام التقوى ، فمنايته أن يكف الجوارح عن إغابة الشهوة ، فيفيض البصر ويحفظ الفرج ، فاما حفظ القلب عن الوساس والفكر ، فلا يدخل تحت إختياره ، بل لا ارادة النفس تجاذبه وتحدثه بأمور الوقاع ، ولا يفتقر عنه الشيطان الموسوس إليه في أكثر الاوقات ، وقد يمرض له ذلك في أثناء الصلاة ، حتى يجزى على خاطره من أمور الوقاع ما لو حدث به بين يدي أخس الخلق لاستمعها منه ، والله مطلع على قلبه والقلب في حق الله واللسان في حق الخلق .

ورأس الامور السريية في سلوك طريق الآخرة قلبه ، والمواظمة على الصوم

لا تقطع مادة الوسوسة في حق أكثر الخلق إلا أن ينضاف إليه ضعف في البدن
وفساد في المزاج ، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما :

« لا يتم نسك الناسك إلا بالنكاح ، وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها ،

ثم يقول الامام : « وعن عكرمة وبجاءد أنها قالا في معنى قوله تعالى :

(وخلق الانسان ضعيفا) .

انه لا يصبر عن النساء ، وقال فياض بن نعيم : إذا قام ذكر الرجل ذهب

ثلاثا عقله ، وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه ، وفي نوادر التفسير عن ابن عباس

رضي الله عنهما (ومن شر غاسق إذا وقب) قال قيام الذكر .

وهذه بلية غالبية ، إذا هاجت لا تقاومها عقل ولادين وهي مع أنها صالحة

لأن تكون باعثة على الحياتين (الدنيوية والآخروية) فهي أقوى آلة للشيطان

على بني آدم ، (١) .

ويقول الامام رضي الله عنه :

« وكان بعض الصالحين يكثر الشكاح ، حتى لا يكاد يخلو من اثنين أو ثلاث

فأنكر عليه بعض الصوفية ، فقال هل يعرف أحد منكم أنه جالس بين يدي الله

تعالى جالسة ، أو وقف بين يديه موقفاً في معاملة ، فنخطر على قلبه خاطر

شبهة ؟

(١) الأحياء يتصرف .

فقالوا : يصيبنا من ذلك كثير :

فقال : لو رخصت في هوى كل واحدكم في وقت واحد ، لما تزوجت ،
لكني ماخطر على قلب خاطر يشغلني من حال إلا نفذته ، فأستريح وأرجع إلى
شغلي ومنذ أربعين سنة ماخطر على قلب معصية ،

ثم يقول الإمام رحمه الله تعالى

« وكان الجنيد يقول :

« احتاج إلى الجماع كما احتاج إلى القوة ،

فالزوجة هي المتحقق قوت ، وسبب إظهار القلب .

ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع نظره على امرأة

فتأقت لإيها نفسه أن يهاجم أهله ، لأن ذلك يدفع الوسواس عن النفس .

ويقول الغزالي في قوائد الشكاح :

إن في ترويح النفس وإيناسها بالمجاسة والنظر والملاعبة ، إراحة للقلب وتقوية له على العبادة ، فإن النفس ملول ، وهي عن الحق نفور ، لأنه على خلاف طبيعتها ، فلو كانت المداومة بالأكراه على ما يخالفها جمحت وثابت ، وإذا راحت بالذات في بعض الأوقات قويت ونشطت : وفي الاستئناس بالمساء من الاستراحة ما ينزل الكرب ويروح القلب

وينبغي أن يكون لنفوس المتقين إستراحات بالمباحات ، ولذلك قال تعالى :
 « ليسكن إليهم »

ويقول ابن قيم الجوزية :

« فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأصلية .

الاول : حفظ النسل ودوام النوع إلى أن تتكامل المدة التي قدر الله بوزنها إلى هذا العالم .

الثاني : إخراج الماء الذي يضر احتباسه واحتقانه بحملة البدن .

الثالث : قضاء الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة إذ لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الانزال .

« وفضلاء الأطباء يرون أن الجماع أحد أسباب حفظ الصحة ،

« وإذا ثبت فضل المني فاعلم أنه لا ينبغي إخراجه إلا في طلب النسل

او باعـراج المحققـن منه فإنه إذا دام إحتقانه احدث امراضا رديئة منها
الوسواس والجنون والصرع وقد يرى إستعماله من هذه الامراض كثيراً .

وقال بعض السلف :

« ينبغي الرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاثا . . .

— ينبغي ان لا يدع المشى فإن إحتاج يوماً إليه قدر عليه .

— وينبغي ان لا يدع الاكل فإن امعاءه تهنيق .

— وينبغي ألا يدع الجماع ، فإن البثر إذا لم تنزع ذهب ماؤها .

وقد قال محمد بن زكريا :

« من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قسوى اصابه واستلذت بجاريها

وتقلص ذكره ،

التزین

• اُنّی لاتزین لزوجتی کا احب اب اتزین لی ،

• اہن عیساس ،

الزيت

مقدمة :

الزواج كأنه سحر ، لا يبقى على قيد الحياة إلا بما يطرا عليه من نماء وتجدد
كل يوم .

فإذا عجزت عن إعطائه من العناية ما يستحق ، فسيدوى كما يدوى جسدك
- حين تعجز عن أن تحتفظ به في صحة جيدة ، وسينزل إلى نوع من التدهور .

والأمل الوحيد الذي يمكن أن يتحقق من الزواج الذي لا روح فيه .
هو أن نعلم شيئا منا ماذا يعنى الزواج الحقيقي الناجح . إذ يجب علينا أن نقضى
على الكذبة التي تقول إن الزواج نوع من الجسم التركي العاطفي ، يقدم فيه
الزوجان الشبان ، يتقابلان في أعطاف السعادة ، ويتركان العالم يعرض في طريقه !

إن الزواج يقدم مسرات ويحقق مكاسب طالما نفوس اليها ، ولكن هذه
المسرات وتلك المكاسب تهيم بمكافأة على عمل تقوم به وليست منحة سخاوية .

وبما أننا قد علمنا أن الزواج كأنه سحر ، فسندري أنه ينبغي أن يتعرض
لتجديد مستمر ، فالحياة تعنى النمو والنمو يعنى التقدم .

من مقال الدكتور دافيد ريس

ما من شك — في أن سر الحياة على وتيرة واحدة شيء عمل — تمسجه
النفس ويبغضه الإنسان لأن الإنسان بطبعه يميل إلى التجدد .

والحياة الزوجية كجزء من الحياة العامة ينطبق عليها ذلك .

والمرأة المأقولة الفاضلة هي التي تهتد في مظهرها بين الحين والآخر بما
يجذب إليها الزوج وينفض به بصره عن التطلع إلى الحرام فذلك أمر رغب فيه
الشارح الحكيم .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً من زوجة صالحة .

« إن أمرها أطاعته

« وإن نظر إليها سرته

« وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله

فسرور الرجل إذن راجع إلى مظهر الزوجة واعتنائها بنفسها بما يرد به
ما في نفسه كما أن الزوج مطالب كذلك بأن يتزين لزوجته ويمتنع بمظهره
بما تنفض به الزوجة بصرها عن التطلع إلى الحرام كذلك ، لأن المرأة تصب أن
تري من الرجل ما يحب أن يرى عنها ولقد قال صيدنا ابن عباس رضي الله عنهما :

« إنى لأتزين لزوجتي كما أحب أن أتزين لي ،

واسمنا امد والحق أو نشجاوزة إذا قلنا إن تزيت كل من الزوجين الآخر
من أهم الأمور في سعادتهما الزوجية .

وقد قال الحق :

« وقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْضَعْنَ مِنْ آبَسَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِمَخَفَرِهِنَّ عَلَى أَعْيُنِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ (١) . . . الآية

والريضة أذن أمر مفروض بشرط ألا يكون فيها تغيير لحاق الله قال الطبري
رحمه الله تعالى :

« لا يجوز المرأة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقص
إلتباس الحسن لا لزوج ولا لغيره ، كمن تكون متروكة الحاجبين فتزيل ما بينهما
توهم البلج وعكسه ومن يسكون شعرها قصيرا أو حقيقرا فتطوله أو تغسره
بشعر غيرها فكل ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله ، ويستثنى مما
سبق ما يحصل به الضرر والأذية . »

قال القاضي عياض (في سبل السلام) :

« وأما ربط خصلات الحرير الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنهى

(١) الآية ٣١ من سورة النور .

فيه لانه ليس بوصول ولا معنى مقصود من الوصول وإنما هو للتجميل
والتحسين — انتهى

ومراد من المعنى المناسب هو ما في ذلك من الخداع للزوج فما كان لونه
مغايراً للون الشعر فلا خداع فيه .

وقد قال صلى الله عليه وسلم :

« لعن الله الواشمات ، والمستوشمات ، والنائمات والمتنمصات ،

والمتفلجات للحسن المذيرات ، لئلا يلق الله ،

والوشم : غرز الابرة ونحوها في الجلد ، حتى يسيل الدم ثم يحشوه بالكحل

والنماص : إزالة شعر الوجه بالمنقاش

والتفالج : أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه

ومنها يكن من أمر فإن نطاق التزين واسع ورحب ما عدا ما ورد النص

بتحريمه لان الاصل في الاشياء الاباحة .

فيجوز للمرأة التزين بشق انواع اللبائى والطيب والكحل وتغطيط الشعر

والتفنن فيه ، إذا كان ذلك للزوج فقط بقصد إمتاعه وخفض بصيره عما حرمه الله

ولاشك ان تزين كل من الزوج والزوجة يجعل فى علاقتها حيوية وينمرها

بالسمادة فإن كلا منهما يرى صاحبه فى صورة جديدة وشكل جديد بطردان

بذلك من حياتها المال والسامة لتكون الحياة كلها حركة وعميلا ونشاطا .
أهل بناء أسرة وتنشئة جيل .

* * *

وقد روى أن أسماء بنت خزيمة الخزاري قالت لابنته عند الزواج :

« إنك تخرجت من الدش الذي فيه درجت فاهرت إلى فراش

لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ،

فكوني له أرضا يكن لك سباء ،

وكوني له مهادا يكن لك مهادا ،

وكوني له أمة يكن لك عبدا ، لا تلحق به فيفلاك ،

إلا تسماعدي عنه فينساك .

إن دنا منك فأقرب منه ، وإن نأى فأبعد منه

واحفظي ، أنفه وسمعه وعينه ،

فلا يشمن منك إلا طيبا . . .

ولا يسمع إلا حسنا

ولا ينظر إلا جميلا

* * *

وقد أوصى هبة الله بن جعفر بن أبي طالب أبلته فقال لها :

• إياك والنهدة ، فإنها مفتاح الطلاق

• وإياك وكثرة العتب ، فإنه يورث البغضاء

• وعليك بالسكج فإنه أزين الزينة

• وأطيب الطيب المساء

ليلة الزفاف

« ما لم تكن العروس في هذه الليلة لبقة حكيمة ، فقد ينتج
عن توتر أعصاب عريسها ، أن يسلك معها سلوكا جنسيا سريعا
أو غير مرض ، فينقلب الحال وبدلا من أن يجتازا أول تجربة
لها اجتيازاً لطيفا محبباً إليهما ، إذا بهما يجتازان تجربة مؤلمة
منزعجة ، وسحق في أكثر الظروف سعادة قلما تكون الفرصة في
ليلة الزفاف مهياة لتلائم جنسى من كلا الزوجين . »

ليلة النفاف

تشغل هذه الليلة وكنا في ذهن كل ذكر واثني وتراود حلم كل فتى وفتاة منذ فترة المراهقة ، ولذلك كان على الزوج والزوجة الا يسكسا هذه الاحلام الجميلة بسوء تصرفاتها في هذه الليلة فكم من آراس ذهبوا ضحية هذه الليلة وتبددت احلامهم وسعادتهم نتيجة عدم الاحساس بالمسئولية الكبيرة التي تقع على عاتقهم .

وان نحن اردنا ان نلقى بالثبته في الفهل على الزوجين في ليلة زفافها ، فان العيب الاكبر من هذه الثبته يقع على عاتق اهل كل من الزوجين .

فوضع الفتاة في مجتمعنا لا يتيح لها التعرف على الناحية الجنسية من الزواج ومن ثم كان على الام واجب تبصير ابنتها دون تخرج ، فالام مدرسة لابنتها وهي التي تسمى لسعادتها ولإسعادها . . . أو ليس من سعادة الفتاة ان تجتاز هذه الليلة بلا مخاوف . . ؟

وإذا كان قد قدر للشباب أن يعرف شيئا عن ليلة زفافه عن طريق ما يكتب عن الجنس في الكتب والمجلات فإن ذلك وحده لا يكفي ، بل أن واجب الأب نحو ابنه أن يصره بما يجب أن يكون ، وكيف لا وهو الرجل الذي مر بالتجربة وأفاد منها . . ؟

إننا لا نقول لأهل الزوج أو الزوجة أرفعوا برقع الحياء ، وإننا نقول

لهم لا حياء في الدين . . . وقد ورد أن العلم يضيح بين الكبر والحياء .
 لخلقنا أبناءنا وبناتنا درس الليلة في بساطة وبراءات مغلفة وألفاظ منتقاة
 حتى نكون قد أدينا اللهيب في أدب بالغ وبنير جراءة .
 وأهم مشكلة تتمثل في هذه الليلة « ليلة الرفاف » إزالة البكارة .

« إزالة البكارة »

وإزالة البكارة بالأصبع من العادات السيئة المشينة لازالت تنمشی في كثير
 من قرانا ومدننا بحالة تشبه منها الأبدان وذلك لما يتراب عليها من ضرر
 بالغ لاسيما إذا تولاهما غير الزوج من النساء الجاهلات عن عواقبهن لهذا
 العرف .

وتقوم الدنيا وتتعبد أو لا تتعبد من أجل ذلك هذا الغشاء الرقيق ، ومادري
 أرائك الجنة أن هذا التصرف إنما يترك في نفس العروس أثرا سيئا من شدة
 الصدمة وفظاعة الجرم ، في حين أن إزالة غشاء البكارة الرقيق لا صدمة فيها
 ولا مشقة ويمكن أن يقوم الزوج المثقف المتفهم بهذه العملية دون تدخل الآخرين
 وبعضو الذكورة بلا أدنى متاعب .

« وأفضل العلاج ما تولته يد الشريعة الغراء وجاء به سيد الأنبياء صلى الله
 عليه وسلم فهو الباسم الشافي والطيب الواقى ، وذلك بترك الزوج لزوجته تأنس

به ويأنس بها وتسكن إليه ويسكن إليها ، فتحصل الودة وتصفو القلوب ثم تم
هذه العملية بسلام . .

والحقيقة أنه من الأفضل الزوج بعد فض غشاء البكارة إراحة الزوجة
وعدم إرماقها .

فإذا كان يباح له الاستمتاع والامتناع فإن عليه ألا يهاجمها بعد فض الغشاء
لأن الجماع في هذه الفترة يؤدي إلى الالتهابات في كثير من الأحيان وعليه أن
يصبر عن الإيلاج حتى ياتم الجرح لمدة يومين أو ثلاثة ثم ليفعل بعد ذلك
ما شاء .

واقدر قال الدكتور [بورينو] في كتابه [الزواج الحديث]

« إن الحياة الجنسية تكون أكثر اكتمالا وممتعة في الأسبوع الثاني من
الزواج منها في الأسبوع الأول ، وهي في السنة الثانية أحسن منها في السنة
الأولى وهكذا فهي في تقدم مستمر من حسن إلى أحسن .

وهذا التقدم لا يحدث إلا إذا حاول الزوجان أن ينميا أنسجامهما وحبهما
لبعضهما البعض أثناء حياتهما اليومية ، وكذلك في علاقتها الزوجية ، وبهذا
تتعرض العلاقة الجنسية بينهما للانحيار . .

مقدّماتك

قال عليه السلام لما بر

د هلا بكرأ تلاعبها وتلاعبك ،

مثنوق عليه

وعما ينبغي تقديمه على الجماع مداعبة المرأة وتقبيلا

ويذكر عن جابر بن عبد الله قال :

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المواقعة قبل الملاعبة

وقد سئل الدكتور ستون

هـ إلى أي حد يمكن أن نقول إن جهل الزوج بطبيعة هواطف المرأة ، هو
المستلزم عن العلاقات الجنسية الخائبة ،

فاجاب :

— إلى حد بعيد — فطالما تشكو الزوجات من أن أزواجهن يشاهون
أكثر من اللازم ، ويتجهون لتحقيق العملية الجنسية مباشرة ، وبصرامة . أن
معظم النساء يحتجن إلى تنويع كبير من اللعب واللهو والتشويق البدني قبل أن
يثرن الأثارة الكافية التي تجعلهن راغبات في الاتحاد الجنسي .

فاللطف والروقة والمرح وألفاظ الحب كلها على جانب كبير من الأهمية في
هذه الفترة .

وقد أخبرني إحدى النساء ، إن عدة قبيلات قبل الهجوع إلى الفراش تعمل
للملافة الجنسية مغزى أعظم بالنسبة لها فيما بعد . .

فوجب على الزوج إذن أن يستخدم أشكالا عديدة من المثيرات والمهيجات

الجنسية لزوجته ، حتى تبلغ غاية استجابتها الشهوانية الكاملة

وإذا كانت الزوجة لا تستجيب لاستجابة كاملة في كل مرة ، فلا ينبغي أن يكون ذلك منبعا للشعور بالخيبة .

فالمرأة يمكن أن تحصل على لذة وافية من العملية الجنسية نفسها بغض النظر عن بلوغها غاية الشهوة .

وإذا كنا نلزم الزوج بدور ايجابي نحو إثارة الزوجة كتقديم العملية الجنسية فإن الزوجة دورا سبوريا وفعالا عليها أن تلعبه مع زوجها ، وإن تقوم الزوجة بهذا الدور خير قيام إذ هي قبلت واستسلمت لكل ما يبديه زوجها ، دون أن يكون لها رأى فيه

وكثير من الاختصاصيين العالميين في موضوع الزواج يقررون [إن كثير الرجال شهوة وحيوانية يتطلع إلى أن تشاركه المرأة في الشعور بالمتعة التي يستمتع بها . . .]

فإذا كانت الزوجة على جانب كبير من الذكاء والنمو الكامل فإنها تستطيع أن تجعل زوجها يتعرف على رغباتها وحاجاتها ورد الفعل عندها .

وبما لا شك فيه أن العلاقات الجنسية تثبت الزواج كما تثبت الجذور الشجرة في الأرض ، والعلاقة الجنسية وهي الناحية المادية الجسدية من الزواج تحتاج إلى اهتمام بالغ مثلما تحتاج العاطفة بين الزوجين فإذا لم يعرف الزوجان

كيف يسعد كل منهما الآخر أو كيف يرضى كل منهما زميله إرضاء تاما فعمل
زواجهما الفاضل .

بأقلام الزوجات

منذ أكثر من عشرين عاما وجهت مندوبة مجلة [حواء] القاهرة سؤالا
لأربع سيدات معروفات هن الدكتورة بنت الشاطىء ، ونلى رضا ، وزينات
الجدوى وبهاذبية صدقي ، عن الزواج المثالى فى رأيهن .

وقد قالت الدكتورة بنت الشاطىء : ما لى

على أن أبرز عنصر فى الزواج المثالى ، هو إدراكه لحساسية حواء ،
وتقديره لحاجتها للغطاية إلى الغذاء العاطفى ، فإن الواحدة منا قد تشمل الجوع
وشغف العيش ، وقسوة الحياة ، وشقوة الكفاح المترك ، لسكنها لا تشمل
أهدا أن يهدد زوجها عاطفتها ، ويخرج احساسها ويشعرها بهوانها عليه وإمكان
استئثاره عنها إذا شاء . .

وقالت السيدة زينات الجدوى

يجب أن تشعر المرأة بتفوق زوجها عليها فى تفكيره وإدراكه للأمور . .
يجب أن يشبع عواطفها بحضنه وأن يغمرها بحبه واختارمه لها . .

والأدب به جاذبية صدق رأيت في زوجها عيبا كبيرا ألا وهو عدم اقتناعه بقيمة الغزل بين الزوجين . قالت :

« زوجي رجل مثالي ليس فيه سوى عيب واحد .. عيب واحد فقط لكنه في رأيي عيب كبير وهو عدم انفعاله للحياة الفياضة حولنا

فحين أكون أنا أكاد أقفز وأكاد أطير من فرط اضطراري والتمعالي لحادثة ما أراه نادرا لا يهتز ، ربما كان هذا صفة طيبة ، ولكنها تضايقتني منه . كما تضايقتني منه عدم اقتناعه بقيمة الغزل بين الزوجين . من وقت لآخر .. بل يهمس في وقار وأودة .. دهش .. عيب . ا بنتنا صارت عروسة بنت خمس سنوات ! » .

دشمن

« احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت »

« الجنيد »

وإذا كنا قد تحدثنا عما يجب أن يسبق العملية الجنسية من مقدمات ،
فإننا هنا نتحدث عن كيفية إتمامها وما يجب أن يتبع وما يستتبع ذلك
من أمور .

كيفية إتيان الزوجة ،

قال تعالى :

« نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدّموا لأنفسكم وإنقموا الله
وأعلموا أنكم ملائقوه وبشر المؤمنين ، روى البخارى ومسلم رضى الله عنهما
عن عباس رضى الله عنه قال :

« كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجل امرأته من دبرها فى قبلها كان الولد
أحول ، فنزلت (نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) فقال رسول الله
صلّى الله عليه وسلم : مقبلة ومدبرة إذا كان ذلك فى الفرج وعن بن عباس قال :
« كان هذا الحى من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من يهود وهم أهل
كتاب ، وكانوا يرون لهم فضلا عليهم فى العلم ، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم
وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الأعلى عرق ، — أى على
جانب — وذلك أستر ما تكون المرأة ، فكان هذا الحى من الأنصار قد أخذوا
بذلك من فعلهم ، وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحاً مفكراً ،
ويولدون منهم مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة
تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار ، فذهب يصنع بها ذلك ، فأكرته عليه

وقالت : إنما كنا نؤتي على حرف فاصنع وإلا فاجتنبني، حتى شري (٢٠) أسرها،
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله به ورجل (أسأؤكم حرث
لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) أى مقبلات ومديرات ومستأقبات يعنى بذلك
موضع الولد ،

فالإشارة الحكيم ترك للزوج حرية الاتيان بشرط أن يكون الإيسلاج
في الفرج ، قال في المنار .

ولا يخرج عليكم في انيوان النساء بأى كيفية شئتم ما دعتهم تقصدون بها الحرث
في موضعه الطبيعي ، لأن الممارع لا يقصد الى اغنائكم ومنعكم من لذائكم ،
ولكن يريد لوقوفكم عند حدود المصاحبة والمنفعة ، كيلا تضلوا الاشياء في هذه
مواضعها فتفوت المنفعة وتحمل محملها المفسدة ،

فلا يخرج على الانسان أن يأتي زوجته على أى وضع شاء الا أنه يحرم
عليه أن يأتيها في دبرها وذلك لمفهوم الآية اسابقة والاحاديث التى قدمناها
وزيادة في الايضاح نذكر احاديث اخرى تؤيد بها تحريم الايتان في الدبر

— عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : —

« لما قدم المهاجرون المدينة على الانصار تزوجوا من نسائهم ، وكان
يهبون وكانت الانصار لا تهبي ، فأراد رجل من المهاجرين أمراته على ذلك

فأبت عليه حتى تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فأتته ، فاستحييت
أن تسأله ، فسأله أم سلمة ، فنزلت : (نساؤكم حرث لكم فأنوا حرثكم أنى
شئتم) .

وقال : لا ، إلا في صيام واحد ،

ومعنى التعجبية التى وردت في الحديث ، الانكباب على الأرض ، وجبى
تهبئة ، وضع يديه على ركبتيه أو على الأرض أو انكب على وجهه ، وكل
هذه الأوضاع مباحة .

• • •

ومن حديث عن خزيمة بن ثابت رضى الله عنه : أن النبى صلى الله
عليه وسلم قال :

« أمن دبرها في قبلها ؟ فنعم ، أم من دبرها في دبرها ؟ فلا فإن الله لا يستحي
من الحق ، لا تأتوا النساء في أدبارهن ،

• • •

وقد قال صلى الله عليه وسلم أيضاً
« لا ينظر الله الى رجل يأتي امرأته في دبرها ،

• • •

وقال :

« ملعون من يأتي النساء في عباهن ،

وأحسن أشكال الجماع كما يقول ابن قيم الجوزية .

أن يملو الرجل المرأة مستفرشاً لها بعد الملاعبة والقبلة ، وبهذا سميت
المرأة فراشا

وأردأ أشكاله أن تعلوه المرأة ويحاط بها على ظهره وهو خلاف الشكل
الطبيعى الذى طبع الله عليه الرجل والمرأة بل نوع الذكر والانثى .

وفيه من المقاسد أن المنى يتعسر خروجه كذا ، فربما يبقى فى العنق منه بقية
فهيتهن ويفسد فيهن ، وربما سال الى الذكر وطوبات من الفرج وأيضاً
فإن الرسم لا يتمكن من الاشتغال على المساء واجتماعه فيه وانضمامه عليه
لتخليق الولد .

...

وإذا كان الاملام يبيح للرجل أن يمتنع بأمراته كيفما شاء فإنه يطلب اليه
أن يمتنع كذلك فلا ينبغي له أن يقتضى حاجته ثم يقوم عنها قبل أن تقتضى هى
حاجتها أيضاً ، فإن المرأة للعادية أبطأ ثلاث أو أربع مرات عن الرجل العادية
فى الوصول الى غاية تمتعها .

والزوج الذى يدرك ذلك ويعمل على إبطاء تمتعه حتى يصل وزوجته الى
غاية تمتعها معها ، مثل هذا الزوج هو الذى يرضى زوجته ويسعد بها .

ومما يكن من أمر ، فإن الرجل لا يستطيع أن يعرف كيف يمتع زوجته

مالم توقنه هي على مزاجها الشخصى وتعرفه الكثير عن رغباتها ، ولكي يتم ذلك يجب عليها أن تدله بلا حياء على أى نواحي القليل والملاطفة والأعمال التي تشير فيها المتعة والسرور ، وهذا يتطلب صراحة لطيفة محبة كما يتطلب من كل منها أن يدرس ذوق الآخر ورغباته .

يقول الدكتور « بيران وولف » في كتابه « أحسن سنوات المرأة » ،

« إن المرأة الوكية التي تدرك تماماً حقيقة رغباتها ، ورزقت بزواج غير خبيث بل بنون الحب وأصوله ، تستطيع أن ترشده وتساعدته كي يصبح محباً مخلصاً في حبه ، لو كان لديها العجاجة والصراحة الكافيتان ،

...

ويقول الامام الفيلسوف أبو حامد الغزالي

« ثم إذا قضى وطره فليتمهل على أهله ، حتى تقضى هي أيضاً نهمتها فإن انزالها ورجما يتأخر فيميج شهوتها .

ثم القهود عنها إيداء لها ، والاختلاف في طبع الانزال يوجب التناظر معها كان الزوج سابقاً إلى الانزال ، والتوافق في وقت الانزال الذ عندها ، ليهتمل الرجل بنفسه عنها ، فإنها ورجما تستمتع ،

قال ابن حزم :

« وفرض على الرجل أن يجامع امرأته ، التي هي زوجته ، وأدنى ذلك مرة في كل ظهر ، إن قدر على ذلك وإلا فهو عاص لله — تعالى — برهان ذلك قول الله عز وجل

« فإذا تطهرن فأأنوهن من حيث أمركم الله ، (١) »

وقد ذهب جمهور العلماء إلى ما ذهب إليه ابن حزم .

وغالب النساء يصبرن على الجماع — فيما يروى — في حدود ستة أشهر ومن النساء من لا تصبر عليه الشهر أو الأسبوع

وقد روى أبو حنيفة بإسناده عن زيد بن أسلم قال :

بينما عمر بن الخطاب يحرس المدينة ، فر بامرأة في بيوتها وهي تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبيه

وطال على أن لا تخليـل لأعـيه

قو الله لولا الله تخشى عواقبه

لمرك من هذا السرير جدوائيه

(١) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة



واستكن ربي والحياء يكفني
وأكرم بعلي أن توطأ مراكيبه

ولما سمع عمر هذا الكلام سأل عن هذه المرأة فقيل له : هذه فلاة ،
زوجها غائب عنها في سبيل الله . . فأرسل إليها تكون معه ، وبعث إلى زوجها
فأرجعه . ثم دخل على حفصة ، فقال :

يا بنية . . . كم تضرب المرأة عن زوجها ؟ . . .

فقلت :

سبعان الله . .

مثلك يسأل مثلي عن هذا ؟

فقال :

لولا أني أريد النظر للمسلمين ما سألتك

قالت :

خمسة أشهر . . . ستة أشهر

فوقت — رضى الله عنه — للناس في منازلهم ستة أشهر . . .

يسيرون شهراً ، ويقيمون أربعة أشهر ويسيرون راجعين شهراً

قال النزالى رحمه الله تعالى :

« ويذبح أن يأتيها كل أربع ليال مرة ، فهو أعدك ، لأن عدد النساء أربعة ، فجاز التأخير إلى هذا الحد . . . نعم يذبح أن يزيد ، أو ينقص حسب حاجتها في التخصيص ، فإن تخصيصها واجب عليه ، وإن كان لا تثبت المطالبة بالوطء فذلك ليس المطالبة بالوفاء بها . .

وأهل العلم يرون إستحباب الجماع يوم الجمعة ، وكان بعض السلف يفعله . لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام ولم يبلغ ، كان له بكل خطوة صدق سنة وقيامها »

وقوله صلى الله عليه وسلم « غسل » بالتفديد أى غسل أهله كناية عن الجماع .

وعن الحسن بن أبي هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يا أبا هريرة اغتسل كل يوم جمعة ، ولو صار أن تشتري الماء بقبضتين يومك »

فغسل الجمعة مستحب عند أكثر الفقهاء وواجب عن داود فلا يذبح أن يتركه من باقي الجمعة .

وانقاع الجماع ما حصل بعد الهضم وعند اعتسـال البدن في حـره وبرقه
وهيوسنة ووطوبته ونخلاته وامتلأه .

وضرره عند امتلاء البدن اسماي واكل من ضرره عند خلوه .

وبما يتعلق بهذا الموضوع جواز كشف العورة عند الجماع وإن كان
لا ينبغي التجرد الكلي فمن يمز إن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت :

« يا نبي الله . . . عوراتنا مانأى منها وما نذر ؟ . . . »

قال :

اسفـظ عورتك إلا من زوجتك او مملكت يمينك ،

قلت :

يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ . . . »

قال :

إن استطعت إلا يراها احد فلا يراها :

قال : قلت :

إذا كان احدنا خالها ؟ . . . »

قال : « يا الله احق ان يستبجها من الناس ، »

وإذا أراد الولوج أن يعاود الجماع مرة ثانية أو ثالثة تقول السنة المظهرة عليك بالوضوء لأن في هذا الوضوء نشاطك وحيويتك .

أخرج مسلم وأحمد وغيرهما

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعاود - توضأ

(بينهما وضوءاً) وفي رواية : وضوء للصلاة [فإنه أنشط في العود] ،

* * *

وللزوجين أن يتسللا معاً في مكان واحد وحمام واحد ولو رأى منها ورأت منه فمن طأشه رضى الله عنها قالت فيما رواه البخاري ومسلم :

« كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء بيني وبينه واحد ، تختلف أيدينا فيه ، فيبادرنى حتى أقول ، دع لي ، دع لي ، قالت : وهما جنبان ،

* * *

وبما يصدق بالجماع حكم العزل عن الزوجة

العزل :

العزل : هو نوع الذكر بعد الأيلاج لينزل المني بخارج الفرج ،
وقد اختلف السلف في حكم العزل ، فحكى في الفتح عن ابن عبد البر أنه قال :
« لا خلافت بين العلماء أنه لا يدخل عن الزوجة الحرة إلا بإذنها ، لأن الجماع
من صحتها وإما المطالبة به :
قال الحافظ :

« وفيه إدخال خبر على المرأة لما فيه من تفويت لذتها ،

وقال الغزالي رحمه الله :

ومن الآداب أن لا يدخل ، بل لا يسرح إلا : إلى محل الحرث وهو الرسم
لقوله عليه الصلاة والسلام

« نأ من لسة قدر الله كونها إلا وهي كائنة ،

والحقيقة أن الذين يلون بموضوع الجنس المسامة دينية سيكولوجية
ليعملون ما في العزل من خطورة على المرأة وإن صبر عليه الرجل ، ذلك أنه يترك
آثاراً في النفس قد تؤدي إلى نتائج عكسية ، ولقد سبق أن ذكرنا أن على

الرجل أن ينتظر زوجته إذا لم يستطع ضبط نفسه حتى تقضى وطرها ، فما بال ذلك الذي يعزل أو يضع حائلا كالجلد ، مع أن قمة اللذة لا تكون إلا بالتقاء البشرة بالبشرة .

والذين قالوا إن العزل من الوصية يجوز برضاها لا يعلمون أن المرأة لا يمكن أن تتنازل عن هذا الحق إلا لأملة ضعف أو مرض وقتهم أن تفويت اللذة على المرأة مع تكرار ذلك قد يؤدي إلى الفساد المحقق وقد سبق أن ذكرنا قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون

« إن لأمالك عليك حقا »

فكل ما يؤدي إلى إمتاع المرأة واجب لأن الأصوليين يقولون كل ما يؤدي إلى الواجب فهو واجب وما يؤدي الحرام فهو حرام .

• دعوة الرجل زوجته للجماع :

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجمعه ، فبسات غضبان عليهما
لمنتهما الملائكة حتى تصبح »

وفي رواية لمسلم

« كان الذى فى السماء يخطأ عليهما حتى يرضى عنهما »

يجب على المرأة أن تهيب زوجها إذا دعاها للجماع ، ودليل الوجوب :
أن الملائكة لها إذ لا يلعنون إلا عن أمر الله ولا يكون اللعن إلا عتوبة ولا عقوبة
إلا على ترك واجب .

ونريد أن نشرح هنا لم كانت إجابة الزوجة لزوجها أمراً واجباً ،
إن الفارع الحكيم الذى يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يرشد الناس إلى
كل ما تستقيم به أمورهم فى الدين والدنيا

والقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن المرأة تقبل تقبيل فى صورة شيطان وتدير فى صورة شيطان فإذا
راى أحدكم من امرأة ما يوجبه فليأت أهله ، فإن ذلك يرد ما فى نفسه »

ولا بد أن تكون الزوجة ذكية لما حسنة تفطن إلى رغبة : زوجها في أي وقت شاء .

فإذا شجع الزوج نفسها بصورة لامرأة ما . ورسول له الشيطان وقاعها كان عليه إفراغ هذه للشحنة بإثيان زوجته ، لأن ذلك يريحه نفسياً ويهدى ثورته العارمة ، وفي رواية أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :

« فإذا رأى أحدكم من امرأة ما يحببه

فليأت أهله

فإن البضع هو البضع »

فإذا شجع الزوج بصورة ما فطلب زوجته فامتنت ، تركته في صراع قاتل مع نفسه ربما أدى به إلى شر منزع ، من أجل هذا حلت على الزوجة الممتنة لعنة الملائكة .

يقول الأطباء :

« إن التهييج الجنسي إذا لم يقبض به تصرف منه سوى فإنه يؤدي إلى إحتقان بالأجهزة التناسلية لا يزول إلا بمباشرة الجنس ومثل الذي يتهيج جنسياً ولا يلجأ إلى التصريف — كمثل ذلك الجالس على مائدة عليها كل مالد وطاب عما يسيل اللعاب ثم هو يمتنع عن الأكل — أنه لا بد وأن تنقلص معدة هذا الشخص

تقاصداً مؤيلاً — كذلك الذى تمهيج ولا يصرف تحتقن خصيته ويسبب هذا
الاستئمان الما وضيقاً ، ،

والشارع الحكيم حريص على مشاعر الزوج وأحاسيسه كما هو حريص على
مشاعر الزوجة ولهذه حرصه نهى الزوجة أن تصوم نفسها إلا بإذن زوجها ،
حتى إذا ما طلبها فى أى وقت شاء كانت مستعدة لأجابة طلبه وتلبية رغبته .

فقال صلى الله عليه وسلم :

« لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ،

وهذا النهى التحريم كما قاله العلماء

قال النووي :

« وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها فى كل الأيام وحقه فيه واجب

على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخى ، ،

قال الحافظ بن حجر

« وفى الحديث أن حق الزوج أكد على المرأة من التطوع بالتحريم لأن حقه

واجب ، والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع ،

وقد روى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها ،

ولو سألتها نفسها ومن على قتها لم تمنعه [نفسها] ،

والقُب : الرجل

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها »

• • •

فلا ينبغي إذن أن تمتنع الزوجة عن زوجها ، حتى ولو كانت حائضاً فإنه
يجل له أن يستمتع بها ، دون إيلاج وهذا ما سنبيّنه إن شاء الله تعالى .

الاستمتاع بالحائض

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نسائه فوق
الازار وهن حيض »

« ميمونة زوج النبي »

يقول الحق تعالى :

« ويسألوك عن المحيض قل : هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »

• • •

روى أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا ساحت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر الله عز وجل :

« ويسألوك عن المحيض قل هو أذى »

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أصنعوا كل شيء إلا الجماع »

وفي حديث حزام بن حكيم عن عمه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما يعمل لي من امرأتى وهي حائض ؟

قال : « لك ما فوق الأزار »

أي ما فوق السريرة

ومعنى الآية السابقة ، أنه يجب على الرجال ترك غشيان نساءهم زمن المحيض ،

لأن غشيانهن سبب للكدى والضرر ، وإذا مسلم الرجل من هذا الأذى فلا تكاد

تسلم منه المرأة ، لأن الغشيان يزعج أعضاء النسل فيها إلى ما ليست مستعدة له

ولا قدرة عليه لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى وهي إفراز الدم المعروف (١).
والصارع الحكيم أراد أن يجعل للرجل متنفساً إذا غلبته شهوته فأباح له أن
يتمتع بما دون الفرج

قالت الصمبية بنت كريمة : قلت لعائشة :

ما للرجل من امرأة ان كانت حائضاً ؟

قالت : كل شيء الا الجماع .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر احدانا اذا كانت حائضاً ان
تزر ، ثم يضاجعها ، وقام مرة يباشرها ، والمراد بالباشرة هنا الملاسة
وأخرج أبو داود .

عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

إن النبي صلى الله عليه وسلم :

« كان إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً

[ثم صنع ما أراد] ،

وعن ميمونة قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الأزار وعن

سفيان .

والمباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو بالقبلة أو المانقة أو اللبس أو غير ذلك خلال باتفاق العلماء . وقد نقل الإجماع على هذا .

...

قال النزال رحمه الله تعالى :

وله أن يستمنى بيدها ، وأن يستمتع بما تحت الأزار بما يشهى ، سوى الوقاع ، وينبغى أن تنزل المرأة يازار من حقوها إلى فوق الركبة في حال الحيض ، فهذا من الأدب ، وله أن يؤاكل الحائض ويغتسلها في المضاجعة وغيرها ، وليس عليه إعتناها .

فإذا طهرت المرأة من حيضها وإنقطع الدم عنها جاز للزوج وطؤها بعد أن تغسل موضع الدم منها فقط ، أو تقوضاً ، أو تغتسل ، أى ذلك فعلت ، جاز لزوجها إيتائها .

قال تعالى :

« فإذا نظهرون فأنوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى :

قال العلماء : لا تكره مناساة الحائض ولا قبالتها ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة ، ولا بكسره وضع يدها في شيء من المانعات ، ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها وترجيله ولا يكره طبعها وعجنها وغير ذلك من المنافع ، وسورها وعرقها طاهران .

كلمة لا بد منها

روى أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

« أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ،

يا رسول الله :

ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ،

ويتصدقون بفضول أموالهم .

قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟

إن بكل تسبيحة صدقة ، وبكل تكبيرة صدقة ، وبكل تمليئة صدقة وبكل

تعيمية صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، وفي ينسج

أحدكم صدقة !

[أي في فرجه — والمقصود في مجامعته لزوجه صدقة]

قالوا : يا رسول الله

أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟

قال : أرايتم لو ضمه في حرام أكان عليه فيها وزر ؟

قالوا : بلى

قال : فكذلك إذا وضمه في الحلال كان له فيها أجر ،

إن الناظر إلى هذا الحديث الشم ينبذقة والمستفهم له في حق ، ليدرك مدى

ما يجب أن يكون عليه المسلم في كل حياته من نقاء في الصلة بالله وراحب الحياة

إن كل حركات المؤمن وممكناته لله ، إنها العقيدة التي لا يتسرب إليها أدنى

شك إنما لسان القرآن ومنطق الرسول صلى الله عليه وسلم ،

« إن صلاتي واسمكي ومحياي ونفاتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك
أمرت وأنا أول المسلمين ،

كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بكل جزئياتها لله ، حركاته وسكناته
وخطرات قلبه الشريف ، ظهرت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء
من أجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم ، القدوة والأسوة

« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر وذكر الله كثيرا »

واقده أراد صلى الله عليه وسلم لأمته ، فرداً فرداً أن تنهوا هذا النهو وأن
تسلك هذا السلك ، سلوك الرهانيين ،

ها هو يهتف المتعجبين حين سأله

آياتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟

يقول لهم :

« أرايت لو ضمها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ »

إننا نكتب عن العلاقات الجنسية بين الرجل وزوجته والمرأة وزوجها
كجزء هام في حياة المسلم والمسلمة ، ومن الزاوية الإسلامية .

إن المسلم بوجهه طساقته الشم واية من النظرة ولذاتها وما فوق ذلك إلى
ما أحل الله . . . فكانت النتيجة قوله صلى الله عليه وسلم :

« فكذلك إذا وضعتها في الحلال كان له فيها أجر ،

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة »

كتب تظهر تباغا

تحت الطبع — للؤلؤف —

• في الدراسات الفلسفية

— نهاية عالم الكلام والفرق

— دراسات في الفلسفة الإسلامية

• في القصة والرواية

— ترجمس (مجموعة قصص قصيرة)

— وهاد الخريف (رواية)

• في المسرح

— مشرق النور (مسرحية)

• في الشعر والأغنية

— إلى ملهق (شعر)

— عبرات حبرى (شعر)

— في دوامة الأحداث (شعر)

— ربيع وزهور (أزجال وأغانى)

— صوفية (أزجال)

— أوراق شجر (أزجال)

• في مكتبة الطفل

— عشر قصص للأطفال

• اسلاميات

— الاسلام بين الحرب والسلام

— في رحاب السيرة

— المؤمنون في القرآن

— تأملات في الكون والحياة

— المسيحية بين الحق والباطل

— الرحمة ميزان الحياة

— يارب

— بحوث فقهية

— الاسلام والاسرة

• في الدراسات الادبية واللغوية

— علم البيان

— دراسات في الأدب الصوفى

— مرشد النعاة

— قطوف (مجموعة مقالات منشورة)

— الميزان الوافى (في العروض والقوافى)

هذا الكتاب



(الجنس) شيء هام جدا في حياة
الإنسان باعتباره وسيلة لا غاية ،
وهذا الكتاب دراسة علمية
سيكولوجية توضح ما يجب أن تكون عليه
العلاقات الجنسية بين الأزواج والزوجات .
وما من شك في أن اهتمامنا بالجنس مفتاح
لسعادتنا الزوجية كما أن عدم اهتمامنا به ،
يشكل خطورة جسيمة بين الأزواج كثيراً
ما تؤدي إلى العشل والانحيار .

— والحق أن هذا كتاب لاغنى عنه لمن
هم على أبواب الزواج أو للتزوجين أنفسهم
والمكتبة العربية أحوج ما تكون إلى مثل هذه
الدراسات التي تهتم بأسباب سعادة الإنسان
وحسب القارئ أن هذه الدراسة لم
مفكر وأديب شاعر فنان تقدمها إلى القارئ
راجين أن يعم نفعها في كل مكان .

